

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا على
الأمم بالقرآن المجيد ودعانا
بتوقيفه على الحكم الى الأمر
الرشيد وقوم به نفوسنا بين
الوعد والوعيد وحفظه من
تغيير الجهول وتحريف العنيد لا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم

حميد

أحمده على التوفيق للتحميد
وأشكره على التحقيق في
التوحيد وأشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له شهادة يبقى
ذخرها على التأييد وأن محمدا
عبده ورسوله أرسله الى
القريب والبعيد بشيرا للخلائق
ونذيرا وسراجا في الأكوان
منيرا ووهب له من فضله خيرا
كثيرا وجعله مقدما على الكل
كبيرا ولم يجعل له من أرباب
جنسه نظيرا ونهى أن يدعى
باسمه تعظيما له وتوقيرا
وأنزل عليه كلاما قرر صدق
قوله بالتحدي بمثله تقريراً
فقال (قل لئن اجتمعت الإنس
والجن علي أن يأتوا بمثل هذا
القرآن لا يأتون بمثله ولو كان

بعضهم لبعض ظهيرا (الاسراء

88 فصلی الله علیه وعلى آله

وأصحابه وأتباعه وأزواجه

وأشياعه وسلم تسليما كثيرا

لما كان القرآن العزيز أشرف

العلوم كان الفهم لمعانيه

أوفى الفهوم لأن شرف العلم

بشرف المعلوم وإنى نظرت

فى جملة من كتب التفسير

فوجدتها بين كبير قد يئس

الحافظ منه وصغير لا يستفاد

كل المقصود منه والمتوسط

منها قليل الفوائد عديم

الترتيب وربما أهمل فيه

المشكل وشرح غير الغريب

فأتيتك بهذا المختصر اليسير
منظويا على العلم الغزير
ووسمته بـ

زاد المسير في علم التفسير
وقد بالغت في اختصار لفظه
فاجتهد وفقك الله في حفظه
والله المعين على تحقيقه فما
زال جائدا بتوفيقه

فصل في فضيلة علم التفسير
روى أبو عبد الرحمن السلمى
عن ابن مسعود قال كنا نتعلم
من رسول الله ﷺ العشر فلا
نجاوزها الى العشر الآخر حتى
نعلم ما فيها من العلم والعمل

وروى قتادة عن الحسن أنه
قال ما أنزل الله آية إلا أحب
أن أعلم فيم أنزلت وماذا عنى
بها

وقال إياس بن معاوية مثل من
يقرأ القرآن ومن يعلم تفسيره
أو لا يعلم مثل قوم جاءهم
كتاب من صاحب لهم ليلا
وليس عندهم مصباح
فتدخلهم لمجئ الكتاب روعة
لا يدرون ما فيه فإذا جاءهم
المصباح عرفوا ما فيه
فصل

اختلف العلماء هل التفسير
والتأويل بمعنى أم يختلفان
فذهب قوم يميلون الى
العربية إلى أنهما بمعنى وهذا
قول جمهور المفسرين
المتقدمين وذهب قوم يميلون
الى الفقه الى اختلافهما فقالوا
التفسير إخراج الشيء من
مقام الخفاء الى مقام التجلى
والتأويل نقل الكلام عن وضعه
فيما يحتاج في إثباته الى دليل
لولا ما ترك ظاهر اللفظ فهو
مأخوذ من قولك آل الشيء
الى كذا أي صار إليه
فصل في مدة نزول القرآن

روى عكرمة عن ابن عباس
قال أنزل القرآن جملة واحدة
من اللوح المحفوظ فى ليلة
القدر الى بيت العزة ثم انزل
بعد ذلك فى عشرين سنة
وقال الشعبي فرّق الله تنزيل
القرآن فكان بين أوله وآخره
عشرون سنة
وقال الحسين ذكر لنا أنه كان
بين أوله وآخره ثمانى عشرة
سنة انزل عليه بمكة ثمانى
سنتين

فصل

واختلفوا فى أول ما نزل من
القرآن فأثبت المنقول أن أول
ما نزل (اقرأ باسم ربك
(العلق 1 رواه عروة عن
عائشة وبه قال قتادة وأبو
صالح

وروي عن جابر به عبد الله أن
أول ما نزل (يا أيها المدثر
(المدثر 1 والصحيح أنه لما
نزل عليه (اقرأ باسم ربك
(رجع فتدثر فنزل (يا أيها
المدثر) يدل عليه ما أخرج فى
الصحيحين من حديث جابر
قال سمعت النبى ﷺ وهو يحدث
عن فترة الوحي فقال فى

حديثه فيينا أنا أمشي سمعت
صوتا من السماء فرفعت
رأسي فاذا الملك الذي جاءني
بحراء جالس على كرسي بين
السماء والأرض فجثت منه
رعبا فرجعت فقلت زملوني
زملوني فدثروني فأنزل الله
تعالى (يا أيها المدثر) ومعنى
جثت فرقت يقال رجل
مجثوث ومجثوث وقد صحفه
بعض الرواة فقال جثت من
الجبن والصحيح الأول وروي
عن الحسن وعكرمة أن أول
ما نزل (بسم الله الرحمن
الرحيم)

فصل

واختلفوا في آخر ما نزل
فروى البخاري في أفرادهِ من
حديث ابن عباس قال آخر آية
أنزلت على النبي ﷺ آية الرِّبَا
وفي أفراد مسلم عنه آخر
سورة نزلت جميعاً (إذا جاء
نصر الله والفتح) النصر 1
وروى الضحاك عن ابن عباس
قال آخر آية أنزلت (واتقوا
يوماً ترجعون فيه إلى الله
(البقرة 281 وهذا مذهب
سعيد بن جبیر وأبي صالح
وروى أبو إسحاق عن البراء
قال آخر آية نزلت (يستفتونك

قل الله يفتيكم في الكلالة
(النساء 176 وآخر سورة
نزلت براءة وروي عن أبي بن
كعب أن آخر آية نزلت) لقد
جاءكم رسول من أنفسكم
(التوبة 138 الى آخر السورة

فصل
لما رأيت جمهور كتب
المفسرين لا يكاد الكتاب منها
يفي بالمقصود كشفه حتى
ينظر للآية الواحدة في كتب
فرب تفسير أخل فيه بعلم
الناسخ والمنسوخ أو ببعضه
فان وجد فيه لم يوجد أسباب

النزول أو أكثرها فان وجد لم
يوجد بيان المكي من المدني
وإن وجد ذلك لم توجد الإشارة
الى حكم الآية فان وجد لم
يوجد جواب إشكال يقع فى
الآية الى غير ذلك من الفنون
المطلوبة

وقد أدرجت فى هذا الكتاب
من هذه الفنون المذكورة مع
ما لم أذكره مما
لا يستغني التفسير عنه ما
أرجو به وقوع الغناء بهذا
الكتاب عن أكثر ما يجانسه
وقد حذرت من إعادة تفسير
كلمة متقدمة إلا على وجه

الإشارة ولم أغادر من الأقوال
التي أحطت بها إلا ما تبعد
صحته مع الاختصار البالغ فاذا
رأيت في فرش الآيات ما لم
يذكر تفسيره فهو لا يخلو من
أمرين إما أن يكون قد سبق
وإما أن يكون ظاهرا لا يحتاج
إلى تفسير

وقد انتقى كتابنا هذا أنقى
التفاسير فأخذ منها الأصح
والأحسن والأصون فنظمه في
عبارة الاختصار وهذا حين
شروعنا فيما ابتدأنا له والله
الموفق

فصل في الاستعاذة

قد أمر الله عز وجل
بالاستعاذة عند القراءة بقوله
تعالى (فإذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم) النحل 98 ومعناه إذا
أردت القراءة ومعنى أعوذ
أجأ وألوذ